الباب الثالث
بَابُ الجَرّ

الجر في اصطلاح النحاة: هو الأثر الإعرابي الذي يلحق آخر الاسم، نتيجة لدخول حرف أو مضاف عليه.

و (الجر) اصطلاح بصري، بينما يسميه الكوفيون (الخفض)، ولعل كلا من اللفظين راجع إلى معنى (السفل) المذكور، نظرا لأن علامته (الكسرة) التي هي علامة موضعها أسفل الحرف الأخير من الكلمة.

والجر من خصائص الأسماء، ويلحقها نتيجة لواحد من ثلاثة أشياء:

الأول: الحرف، نحو: مررت بزيد، وجلست في البيت، وخرجت من الدار، وسلمت على عمرو.

الثاني: الإضافة، نحو: غلام زيد، وكتاب بكرٍ.

الثالث: التبعية، وذلك بأن يتبع المجرور بتابع من نعت، أو توكيد، أو بدل: أو عطف بيان، أو عطف نسق، نحو: مررت بزيدٍ الفاضلِ، سلمت على عمروٍ نفسِه، وأثنيت على القائدِ خالدٍ، ونظرت إلى هذا البرج، وأشفقت على اليتيم والمسكين.

وعليه فإن عوامل الجر المتفق عليها نوعان: حروف، وإضافة

أولا: الجر بحروف الجر

عددها: اختلف النحاة في عدد حروف الجر من حيث ما هو متفق عليه، وما هو مختلف حوله، **والمشهور أنها عشرون حرفا، هي:**

أربعة عشر حرفا تعمل الجر اتفاقا، وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام، والباء، والكاف، وحتى، والواو، ومُذْ، ومنذُ، ورُبَّ، والتاء.

وثلاثة أحرف تعمل الجر قليلا، وهي: خَلا، وعَدَا، وحاشَا.

وثلاثة تعمل الجر شاذًّا، وهي: متى، ولعلَّ، وكي.

الحروف التي تعمل الجر اتفاقًا أربعة عشر حرفًا.	ظلـل (أ) إذا كانـت العبارة صحيحة	ظلـل (ب) إذا كانـت		

		العبارة خطأً		

أولا: الحروف التي تعمل الجر اتفاقا:

وينقسم ما يعمل اتفاقا – أي: ما اتفق النحاة على استعماله حرف جر – إلى قسمين: حروف **متمكنة**، وحروف **غير متمكنة.**

أ- **الحروف المتمكنة:** ومعنى التمكن في باب الجر، أنه إذا دخل الحرف على الاسم عمل فيه الجر دون شروط أو قيود، والحروف المتمكنة عدتها سبعة أحرف هي:

من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام

وهي تعمل الجر في الاسم الظاهر والضمير على السواء، وأمثلتها: (مثال لدخولها على الاسم الظاهر وآخر لدخولها على الضمير):

1- (من). كما في قول الله – تعالى –: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾.

2- (إلى). كما في قول الله – تعالى –: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ و ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾.

3- (عن). كما في قول الله – تعالى –: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ و ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

4- (على). كما في قول الله – تعالى –: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

5- (في). كما في قول الله – تعالى –: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ و ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾.

6- (الباء). كما في قول الله – تعالى –: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ و ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾.

7- (اللام). كما في قول الله – تعالى –: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ و ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

(من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام) تتفق في أنها تعمل الجر في الاسم الظاهر والضمير على السواء.	ظلل (أ) إذا كانت العبارة صحيحة	ظلل (ب) إذا كانت العبارة خطأً		
(من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام):	تعمل الجر في الاسم	اتفق النحاة	تعمل الجر	جميع ما سبق

	الظـــاهر والضـــمير على السواء	علـــــــــى اســـتعمالها حروف جر	دون شـــروط أو قيود	ينطبق عليها

معاني هذه الحروف:

لكل حرف من حروف الجر أكثر من معنى واحد، ويتحدد كل معنى تبعا للسياق الذي يستخدم فيه الحرف، والآن نتناول كل حرف والمعاني المنوطة به بشيء من الإيضاح:

الأول: (من).

وهي أم الباب؛ نظرا لأنها أقوى حروف الجر جميعا، حيث **تنفرد بجر الظروف الملازمة للظرفية نحو**: عند، ولدن، وقبل، وبعد، كما في قول الله – تعالى –: ﴿قُل كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ و ﴿وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا﴾ و ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾

وتأتي (من) لمعانٍ، منها:

الأول: ابتداء الغاية مطلقا. وهذا المعنى هو الغالب عليها، حتى قال بعضهم: «إن سائر معانيها راجعة إليه».

فتأتي لابتداء غاية المكان كما في قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وقولهم: سرت من البصرة إلى الكوفة.

وذهب الكوفيون، والمبرد، والأخفش، وابن درستويه إلى أنها تأتي لابتداء الزمان أيضا، مستدلين بقول الله – تعالى –: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾، وبحديث الاستسقاء: «فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة»

وقد تأتي (من) لابتداء الغاية في غير زمان ولا مكان نحو: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها، وأعطيت الفقراء من درهم إلى دينار، ونحو: «من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم».

المعنى الغالب على (مِنْ) هو ابتداء الغاية مطلقًا.	ظلـل (أ) إذا كانـت العبارة صحيحة	ظلـل (ب) إذا كانـــت العبارة خطأً		

الثاني: التبعيض. كما في قول الله تعالى:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ و ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ و ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾.

وضابطه: جواز الاستغناء عنها بـ(بعض) كما في قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ **مِنْ** مَاءٍ﴾ ﴿**مِنْهُمْ** مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ ﴿وَ**مِنَ** النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾ معنى (مِنْ) هو التبعيض:	في الآية الأولى فقط	في الآيـــــة الثانية فقط	في الآيات الكريمة جميعها	في الآيتين الأولى والثالثة فقط

الثالث: التبيين. وذلك بأن تأتي لبيان الجنس، وضابطه: أن يصح وقوع موصول موقعها إذا بينت معرفة كما في قول الله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ أي: الذي هو الأوثان.

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ **مِنْ** مَاءٍ﴾ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ **مِنَ** الْأَوْثَانِ﴾ ﴿وَلْتَكُنْ **مِنْكُمْ** أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ معنى (**مِنْ**) في الآيات الكريمة السابقة:	التبعيض في جميع الآيات	بيان الجنس في جميـــع الآيات	التبعيض في الآية الأولى وبيان الجنس في الآية الثانية، وتحتمل الأمرين في الآية الثالثة	تحتمل الأمرين في جميع الآيات

الرابع: التعليل. كما في قول الله تعالى ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ و ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ وقول الشاعر:

يُغضي حَياءً وَيُغضى مِن مَهابَتِهِ فَما يُكَلِّمُ إِلّا حينَ يَبتَسِمُ

الثامن: موافقة (الباء). كما في قول الله – تعالى –: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي: بأمر الله، وقوله سبحانه: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾أي: بطرف خفي.

التاسع: موافقة (في). كما في قول الله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ أي: في يوم الجمعة.

العاشر: موافقة (عن). كما في قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي: عن ذكر الله، وقوله سبحانه: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ أي: عن هذا.

الحادي عشر: موافقة (عند). كما في قول الله – تعالى –: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾.

الثاني عشر: زائدة. وهي التي يكون دخولها في الكلام كسقوطها، وتأتي زيادتها لمعنيين:

1- التنصيص على العموم. وذلك إذا دخلت على نكرة لا تختص بالنفي نحو: ما جاءني من رجل، فإن (رجلا) ليس نصا في نفي الجنس على سبيل العموم، إذ لو قيل: ما جاءني رجل، لاحتمل إفادة نفي الوحدة، فيقال: بل رجلان؛ كما احتمل إفادة نفي الجنس؛ أما بدخول (من) على (رجل) يصبح نصا في نفي الجنس على سبيل العموم، فيمتنع القول: بل رجلان.

2- توكيد العموم. وذلك إذا دخلت على نكرة مختصة بالنفي لدلالتها على العموم نحو: أحد، وديار، ونحوهما، يقال: ما جاءني من أحد، وما كلمت من ديَّار، حيث كلا من (أحد) و (ديار) صيغتا عموم، فهما نص في نفي الجنس بذاتيهما دون الحاجة إلى دخول (من) عليهما؛ ومن ثم كانت (من) معهما زائدة لمجرد توكيد العموم.

وقد شرط سيبويه والجمهور لزيادة (من) ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون مجرورها نكرة. وذلك لإفادة العموم، وفي ذلك يقول المبرد: «ألا ترى أنك تقول: ما جاءني من رجل، ولا تقول: ما جاءني من زيد.

الثاني: أن يتقدمها نفي أو شبهه. فالنفي كما في قول الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ و ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

وأما شبه النفي فالنهي نحو قولهم: لا تضرب من أحد. والاستفهام كما في قول الله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ و ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ و ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾.

الثالث: أن يكون مجرورها فاعلا، أو مفعولا، أو مبتدأ، فالفاعل نحو قول الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾، والمفعول نحو: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾، والمبتدأ نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾.

وذهب الأخفش من البصريين، والكسائي وهشام من الكوفيين إلى زيادة (من) مطلقا، أي: في النفي والإيجاب، والمعرفة والنكرة، مستدلين بما ورد من ذلك نثرا وشعرا؛ فمن النثر قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ و ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ و ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ و ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ و ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

قال ابن مالك:

بَعِّضْ وبَيِّنْ وابْتَدِئْ في الأمكنهْ بِمِنْ وقد تأتي لبدْءِ الأزمنهْ

وزيدَ في نفْيٍ وشَبَهِهِ فَجَـــرَّ نكِرَةً كما لبـــاغٍ من مَـفَرْ

النحو الوافي– عباس حسن 2/ 537– المسألة92 (بتصرف واختصار):

نيابة حرف جر عن آخر

يتردد بين النحاة: "أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض فيتوهم من لا دراية له أن المراد هو: "جواز وضع حرف جر مكان آخر بغير ضابط، ولا توقف على اشتراك بينهما في تأدية معنى معين، ولا تشابه مقيد في الدلالة". وهذا ضرب من الفهم المتغلغل في الخطأ؛ إذ يؤدي إلى إفساد المعاني، والقضاء على الغرض من اللغة.

أما حقيقة الأمر في نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، فتتلخص في مذهبين:

الأول: أنه ليس لحرف الجر إلا معنى واحد أصلي يؤديه على سبيل الحقيقية لا المجاز؛ فالحرف: "في" يؤدي معنى واحدًا حقيقيًا هو "الظرفية"، والحرف: "على" يؤدي معنى واحدًا حقيقيًا هو: "الاستعلاء"، والحرف: "من" يؤدي: "الابتداء"، والحرف: "إلى" يؤدي: "الانتهاء" وهكذا فإن أدى الحرف معنى آخر غير المعنى الواحد الأصلي الخاص به

وجب القول: بأنه يؤدي المعنى الآخر الجديد إما تأدية "مجازية" "أي: من طريق المجاز، لا الحقيقة"، وإما تأدية، "تضمينية" "أي: بتضمن الفعل، الذي يتعلق به حرف الجر الأصلي ومجروره، معنى فعل يتعدى بهذا الحرف"،

ومن الأمثلة: للمجاز "على": فهو حرف جر يقتصر عند أصحاب هذا الرأي على معنى حقيقي واحد؛ هو: "الاستعلاء"، فإذا قلنا:

"الكتاب على المكتب"، فهمنا هذا المعنى الحقيقي الدال على أن شيئًا معينًا فوق آخر، فالحرف مستعمل في معناه الأصيل، لكن إذا قلنا:

"اشكر المحسن على إحسانه"،

لم تفهم الاستعلاء الحقيقي، ولم يرد على خاطرنا أن الشكر قد حل واستقر فوق الإحسان؛ لاستحالة هذا، وإنما الذي يخطر ببالنا هو أن المراد: "اشكر المحسن لإحسانه"؛ فالحرف: "على" قد جاء في مكان: "اللام" التي معناها: "السببية"، أو"التعليل"، فأفاد ما تفيد اللام، ولكن إفادته على سبيل "الاستعارة" وهي نوع من المجاز؛ ذلك أن لام التعليل تفيد التمكن والاتصال القوي بين السبب والمسبب، أو بين العلة والمعلول؛ والاستعلاء يشبهها في أنه يفيد التمكن والاتصال بين الشيئين؛ فهذا التشابه صح استعمال الاستعلاء مجازًا، مكان السببية والتعليل، وتبع ذلك استعمال الحرف الدال على الاستعلاء مكان الحرف الدال على السببية، والقرينة الدالة على أن الحرف: "على" مستعمل في غير حقيقته وجود الفعل: "شكر" إذ لا يستقر الشكر فوق الإحسان، ولا يوضع فوقه وضعًا حقيقيًا، لاستحالة هذا.

أما أمثلة التضمين في العامل فمنها قول بعض الأدباء:

"نأيت من صحبة فلان بعد أن سقاني بمر فعاله"، والأصل:

"نأيت عن صحبة فلان، بعد أن سقاني من مر فعاله"، ولكنه ضمن الفعل: "نأي" الذي لا يتعدى هنا بالحرف "من" معنى فعل آخر يتعدى بها؛ هو: "بَعُدَ"، أو: "ضجر"؛ فالمراد: بعدت، أو: ضجرت من صحبة فلان، كما ضمن الفعل: "سقى" الذي لا يتعدى هنا "بالباء" معنى فعل آخر يتعدى بها؛ هو: "آذى"، أو"تناول" فالمراد: "آذاني" أو: "تناولني" بمر فعاله، وكذلك: "شربت بماء عذب"؛ فإن الفعل "شرب" قد ضمن معنى الفعل: "روي" فالأصل: رويت، وهكذا بقية حروف الجر.

والمذهب الثاني: أن قصر حرف الجر على معنى حقيقي واحد، تعسف وتحكم لا مسوغ له، فما الحرف إلا كلمة، كسائر الكلمات الاسمية والفعلية، وهذه الكلمات الاسمية والفعلية تؤدي

الواحدة منها عدة معان حقيقية، لا مجازية، ولا يتوقف العقل في فهم دلالتها الحقيقية فهمًا سريعًا، فما الداعي لإخراج الحرف من أمر يدخل فيه غيره من الكلمات الأخرى، ولإبعاده عما يجري على نظائره من باقي الأقسام؟

إنه نظيرها؛ فإذا اشتهر معناه اللغوي الحقيقي، وشاعت دلالته، بحيث يفهمها السامع بغير غموض، كان المعنى حقيقيًا لا مجازيًا، وكانت هذه الدلالة أصيلة لا علاقة لها بالمجاز، ولا بالتضمين ولا بغيرهما، فالأساس الذي يعتمد عليه هذا المذهب في الحكم على معنى الحرف بالحقيقية هو شهرة المعنى اللغوي الأصلي المراد وشيوعه، بحيث يتبادر ويتضح سريعًا عند السامع؛ لأن هذه المبادرة علامة الحقيقة، وإن من يسمع قول القائل: "كنت في الصحراء، ونَفِدَ ما معي من الماء، وكدت أموت من الظمأ، حتى صادفت بئرًا شربت من مائها العذب ما حفظ حياتي التي تعرضت للخطر من يومين"،

سيدرك سريعًا معنى الحرف: "من" وقد تكرر في هذا الكلام بمعان لغوية مختلفة: أولها: بيان الجنس، وثانيها: السببية، وثالثها: البعضية، ورابعها: الابتداء.

وهذا رأي نفيس أشار بالأخذ به والاقتصار عليه كثير من المحققين.

٢ – الخلاف في نيابة حروف الجَرّ بعضها عن بعض[١]:

– أجاز أَهْلُ الكوفة أَنْ ينوبَ حرفُ الجَرّ عن حرفٍ آخرَ مُطْلقاً، فيقع موقعه، ففي قوله تعالى[٢]: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾. نابت «في» عن «على».

وفي قوله تعالى[٣]: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾. نابت الباء عن «إلى».

– وذهب أهل البصرة إلى أَنّ حروفَ الجَرّ لَا ينوبُ بعضها عن بعض؛ إذ الحروفُ عندهم وُضِعَتْ لمعانٍ مخصوصة؛ فاستعمالُها في كل معنى منها حقيقة، ويُخَرِّجون ما خالف ذلك بإحدى طريقتين:

أ – إبقاءُ الحرف على معناه، بتأويلٍ يقبله اللَّفظ، ففي الآية الأولى جاء «في» الدالُّ على ظرفية المكان لبيان تمام تمكُّنِ جسم المصلوب في الجِذْع.

ب – تضمينُ الفعلِ المستعملِ معنى فعلٍ آخر يَقْبَلُ التَّعْدِيَةَ بحرفِ الجرّ المذكورِ. وعلى ذلك خَرَّجوا الآية الثانية على أن الفعل «أَحْسَنَ» قد ضُمِّن معنى «لَطَف» الذي يقبل التعدية بالباء.

الثاني: (إلى).

وترد (إلى) في الكلام لمعانٍ منها:

الأول: انتهاء الغاية مطلقا. زمانا كان نحو قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، أو مكانا نحو قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾، وقولهم:سرت من البصرة إلى الكوفة.

الثاني: المصاحبة أو المعية. وذلك حينما تكون بمعنى (مع)، وبهذا المعنى قال الكوفيون، وجماعة من البصريين، وذلك كما في قول الله – تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ أي: مع أموالكم، و ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾

الثالث: موافقة (اللام). كما في قول الله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ و ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

السابع: موافقة (الباء). كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أي: بشياطينهم.

الثالث: (عن). وتأتي لمعان منها:

الأول: المجاوزة. وهو أشهر معانيها، وقصرها البصريون عليه دون غيره، وقيل: هو أصل معانيها جميعا. ومن ثم فقد عُدِّيَتْ بها الأفعال: صدَّ، وأعرض، وأضرب، وانحرف، وعدل، ونهى، ونأى، ورحل، واستغنى، وعقل، وسها، وسلا؛ كما عُدِّيَ بها: بها رغب، ومال، ونحوهما، إذا قصد ترك المتعلق به نحو: رغبت عن اللهو.

الثالث: الاستعلاء. وذلك عندما تكون بمعنى (على)، كما في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أي: على نفسه

الرابع: التعليل. كما في قول الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ أي: بسبب موعدة، وقوله – سبحانه –: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ أي: بسبب قولك.

السابع: مرادفة (من). كما في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ .

الرابع: (على). وله معانٍ منها.

الأول: الاستعلاء. وهو الأصل، وعليه اقتصر البصريون، **وهو نوعان:**

استعلاء حسي: وهو الاستعلاء على مجرورها حقيقة كما في قول الله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، و ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾، **واستعلاء معنوي:** وهو الاستعلاء على مجرورها مجازا، كما في قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ و ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

الثاني: المصاحبة. وهي التي ترد بمعنى (مع)، كما في قول الله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾. و ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾.

الرابع: التعليل. وذلك حين ترد بمعنى (اللام)، كما في قول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ و ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾، أي: لأجل هدايته إياكم،

الخامس: الظرفية. وذلك حين ترد بمعنى (في) كما في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أي: في زمن ملك سليمان

وقول الشاعر:

عَلى حينِ ألهى الناسَ جُلُّ أمورِهِم فَنَدلاً زُرَيقُ المالَ نَدلَ الثَعالِبِ

أي: في حين ألهى الناس.

الخامس: (في). وترد (في) في الكلام لمعانٍ، منها:

الأول: الظرفية. حقيقة أو مجازا؛ **والحقيقية قد تكون مكانية** كما في قول الله تعالى: ﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾؛ **أو زمانية** كما في قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾.

أما المجازية فكما في قول الله – تعالى -: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ و ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ .

الثاني: المصاحبة. وهي التي تكون بمعنى (مع) كما في قول الله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي: مع أمم قد خلت، وقوله – سبحانه -: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ أي: مع أصحاب الجنة.

الثالث: التعليل. وهي التي تكون بمعنى (اللام) كما في قول الله ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ أي: بسببه، وكما في قول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم -: «عذبت امرأة في هرة» أي: بسبب هرة

الرابع: الاستعلاء. وهي التي تكون بمعنى (على)، كما في قول الله – تعالى -: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أي: عليها،

الخامس: مرادفة (على). كما في قول الله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ أي: على أفواههم.

السادس: التوكيد. وذلك حينما تأتي زائدة لغير تعويض، كما في قول الله – تعالى –: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي: اركبوها.

السادس: (الباء). وتأتي لمعان منها:

الأول: الإلصاق. وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر – وهو نوعان:

حقيقي: وهو الذي يستفاد من دخول (الباء) على المفعول المنتصب بفعله، حيث تفيد مباشرة الفعل للمفعول نحو: أمسكت بزيد، إذا قبضت على شيء من جسمه، أو على ما يحبسه من يد، أو ثوب، ونحوه، **والأصل**: أمسكت زيدا، فأدخلوا (الباء) لتفيد الإلصاق.

مجازي: وهو الذي يستفاد من عدم وصول الفعل إلى المفعول إلا بها نحو: سطوت بعمرو، ومررت بزيد، أي: ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد، فكأني ملتصق به مجازا.

الثاني: التعْدية. وتسمى باء النقل، وذلك حينما تكون معاقبة للهمزة في تعبير الفاعل مفعولا، وأكثر ما يتعدى بها الفعل القاصر، تقول في (ذهب زيد): ذهبت بزيد، أو أذهبته؛ ومنه قول الله – تعالى –: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، وقد قرئ (أذهب الله نورهم).

الثالث: الاستعانة. وهي الداخلة على آلة الفعل **حقيقة** نحو: كتبت بالقلم، ونجرت الباب بالقدوم، و يطلق عليها: باء الآلة.

أو مجازا نحو: «بسم الله الرحمن الرحيم» لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها.

الرابع: السببية. وهي الداخلة على سبب الفعل، نحو: مات زيد بالحب، وبالجوع، وحججت بتوفيق الله، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ ومنه قول الشاعر:

ولكـــنّ الرزيـــة فقـــد قـــوم يمـــوتُ بموتـــه بشـــرٌ كثيـــر

أي: بسبب اتخاذكم، ويموت بسبب موته بشر كثير.

الخامس: المصاحبة. وهي التي يحسن في موضعها (مع)، كما في قول الله – تعالى –: ﴿اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ﴾ أي: مع سلام، وقوله سبحانه: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ أي: مع الحق.

السادس: الظرفية. وهي التي يحسن في موضعها (في) كما في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ و ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾.

التاسع: الاستعلاء. وهي التي يحسن في موضعها (على)، كما في قول الله – تعالى –: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ أي: على قنطار، وعلى دينار.

الحادي عشر: التوكيد. وهي الزائدة، **قبل الفاعل نحو**: أحسن بزيد، حيث الأصل: أحسنَ زيدٌ، **وقبل المفعول به.** كما في قول الله تعالى: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ و ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾

وقبل المبتدأ . كما في قولهم: بحسبك درهمٌ. **وقبل الخبر.** كما في قول الله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ **وقبل الحال.** كما في قول الشاعر:

فما رَجَعَت بخائبةٍ رِكابُ حَكيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنتهاها

يريد: فما رجعت ركاب خائبة.

السابع: (اللام). ولـها اثنان وعشرون معنى منها:

الأول: الملك. نحو، المال لزيد، ومنه قول الله – تعالى -: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

الثالث: الاستحقاق. وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، والعزة لله، والملك لله، والأمر لله.

الخامس: التعليل. كما في قول الله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾؛ فالفعل منصوب بـ(أن) مضمرة، و(أن) والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ(اللام)، والتقدير: للتبيين؛ ومنه قول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هِزَّةٌ كما انتفض العصفور بلّله القَطْرُ

﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ تتفق حروف الجر (إلى، واللام، وحتى) في معنى واحد، وهو انتهاء الغاية. أكمل قول ابن مالك في الألفية: (....) حتى ولام وإلى ومن وباء يفهمان بدلا	ظلل (أ) إذا كانت العبارة صحيحة للابتدا	ظلل (ب) إذا كانت العبارة خطأً للانتها	لِمَا مضى	لِمَا أتى

٣٧١ - لِابْتِدَا: (حَتَّى، وَلَامٌ، وَإِلَى)، وَ(مِنْ) وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا

﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ ﴿ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ حروف الجر التي تحتها خط:	الأول فقط يفيد التعليل	الثاني فقط يفيد التعليل	جميعها تفيد التعليل ما عدا الأول	جميعها تفيد التعليل
﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ حروف الجر التي تحتها خط:	الأول فقط يفيد الظرفية	الثاني فقط يفيد الظرفية	جميعها تفيد الظرفية ما عدا الأخير	جميعها تفيد الظرفية

–"قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ". البقرة 136

–"قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ". آل عمران 84

روح المعاني ـــ الآلوسي ١٢٧٠ هـ

﴿وما أُنْزِلَ عَلَيْنا﴾ وهو القُرْآنُ المُنَزَّلُ عَلَيْهِ ﷺ أوَّلًا وعَلَيْهِمْ بِواسِطَةِ تَبْلِيغِهِ إلَيْهِمْ، ومِن هُنا أتى بِضَمِيرِ الجَمْعِ،

وقَدْ يُعْتَبَرُ الإنْزالُ عَلَيْهِ –عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ– وحْدَهُ، ولَكِنْ نُسِبَ إلى الجَمْعِ ما هو مَنسُوبٌ لِواحِدٍ مِنهُ مَجازًا عَلى ما قِيلَ،

ويُحْتَمَلُ أنْ تَكُونَ النُّونُ نُونَ العَظَمَةِ لا ضَمِيرَ الجَماعَةِ،

وعُدِّيَ الإنْزالُ هُنا بِ عَلى وفِي البَقَرَةِ بِ إلى لِأنَّهُ لَهُ جِهَةُ عُلُوٍّ بِاعْتِبارِ ابْتِدائِهِ، وانْتِهاءً بِاعْتِبارِ آخِرِهِ، وقَدْ جُعِلَ الخِطابُ هُنا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَناسَبَهُ الِاسْتِعْلاءُ وهُناكَ لِلْعُمُومِ فَناسَبَ الِانْتِهاءَ، كَذا قِيلَ، ويَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعالى :﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلى الَّذِينَ آمِنُوا﴾

والتَّحْقِيقُ أنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَ المُعَدّى بِ إلى والمُعَدّى بِعَلى إلّا بِالِاعْتِبارِ، فَإنِ اعْتَبَرْتَ مَبْدَأهُ عَدَّيْتَهُ بِ عَلى لِأنَّهُ فَوْقانِيٌّ، وإنِ اعْتَبَرْتَ انْتِهاءَهُ إلى مَن هو لَهُ عَدَّيْتَهُ بِ إلى، ويُلاحَظُ أحَدُ الِاعْتِبارَيْنِ تارَةً والآخَرُ أُخْرى تَفَنُّنًا بِالعِبارَةِ،

وفَرَّقَ الرّاغِبُ بِأنَّ ما كانَ واصِلًا مِنَ المَلَأِ الأعْلى بِلا واسِطَةٍ كانَ لَفْظُ عَلى المُخْتَصِّ بِالعُلُوِّ أوْلى بِهِ، وما لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ كانَ لَفْظُ إلى المُخْتَصِّ بِالإيصالِ أوْلى بِهِ،

وقِيلَ: أنْزَلَ عَلَيْهِ يُحْمَلُ عَلى أمْرِ المُنزَلِ عَلَيْهِ أنْ يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، وأنْزَلَ إلَيْهِ يُحْمَلُ عَلى ما خَصَّ بِهِ نَفْسَهُ لِأنَّ إلَيْهِ اِنْتِهاءَ الإنْزالِ وكِلا القَوْلَيْنِ لا يَخْلُو عَنْ نَظَرٍ.

﴿"قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ﴾ تعدية الفعل بـ (إلى) في الآية الأولى، وبـ (على) في الآية الثانية:	باعتبار انتهائه إلى من هو له في الآية الأولى، واعتبار مبدئه في الآية	في الآية الثانية نُسِبَ إلى الجَمْعِ ما هو مَنسُوبٌ	الخِطابُ في الأولى لِلْعُمُومِ يناسب	كل ما سبق محتمل

	الثانية	لِواحِـدٍ مِنـهُ مَجازًا	الِانْتِهاءَ، وفِي الثانيـة لِلنَّـبِيِّ ﷺ فَناسَـبَهُ الِاسْتِعْلاءُ	

ب) الحروف غير المتمكنة: ومعنى عدم تمكن الحرف في باب الجر، أنه إذا دخل على الاسم لا يجره إلا بشروط معينة أو تقييدات خاصة، والحروف غير المتمكنة سبعة، وتنقسم قسمين:

أولا: ما يعمل الجر في الظاهر والمضمر. وهو حرف واحد، هو(رُبَّ)

خصائص (رب):

تنفرد (رب) دون أخواتها من حروف الجر بأمور منها:

أ) إذا كان مجرورها ظاهرا:

الأول: وجوب تصديرها. وذلك قولك: رب رجل قد جاءني.

الثاني: وجوب تنكير مجرورها. كما ظهر ذلك في المثال السابق.

.....

الرابع جواز حذفها: حيث يجوز حذف (رب) على أن يبقى ما لها من عمل بعد حذفها،

ويأتي حذفها بعد (الواو) أكثر، كما في قول الشاعر:

وقـاتِمِ الأَعْمـاقِ خـاوِي المُخْتَـرَقْ مُشْـتَبِهِ الأَعْـلامِ لَمّـاعِ الخَفَـقْ

أي: ورب قاتم الأعماق.

الخامس: زيادة (ما) بعدها. إذا زيدت (ما) بعد (رب)، **فالغالب** أنها تكفها عن العمل، وتهيئها للدخول على الجملة الفعلية، كما في قول الشاعر:

رُبَّمـــا أَوفَيـــتُ فـــي عَلَـــمٍ تَـــرفَعَن بُـــردي شِـــمالاتُ

ومثال إعمالها قول الشاعر:

رُبَّما ضَربَةٍ بسيفٍ صَقِيلٍ

رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

رُبَمَا : رُبَ: في « رُبَ » قولان[٣]:

١ - حرف جَرّ، وهو مذهب سيبويه، وهو ما نمضي عليه في الإعراب.

---

(١) قال السمين: «والإشارة بـ«تلك» إلى ما تضمّنته السورة، ولم يذكر الزمخشري غيره، وقيل: إشارة إلى تلك الكتب السابقة . . . ». الدر ٤/ ٢٨٥، وٱنظر الكشاف ٢/ ١٨٦.

(٢) ذكروا أنَّ تنكير القرآن للتعظيم.

(٣) انظر الكتاب ١/ ٢٠٩، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣، والدر ٤/ ٢٨٥، والبحر ٥/ ٤٤٤، والفريد ٣/ ١٨٤، وأبو السعود ٣/ ٢١١. وٱنظر تفصيل القول في « رُبَ » في مغني اللبيب ٢/ ٣١٩ وما بعدها، والجنىٰ الداني ٤٣٩، والهمع٤/ ١٧٣، وأصول ٱبن السَّرَّاج ١/ ٤١٦.

٢ - زعم الكوفيون والأخفش وٱبن الطراوة أنَّها ٱسم.

ومعنى « رُبَ » التقليل، وهو المشهور، وقيل: تفيد التكثير، وتخفيف الباء هو أَحَد الأَوْجُه فيها، والتشديد هو الأصل.

مَا : وفيها وجهان[١]:

١ - أنَّها المهيئة، أيْ: هيَّأتُ دخول « رُبَ » علىٰ الأفعال، والأصل فيها أن تدخل علىٰ الأسماء، وهو الظاهر عند أبي حَيَّان وتلميذه السمين. وعلىٰ هذا فهي حرف لا محلَّ لها من الإعراب. وتسمىٰ الكافَّة أيضاً.

رُبَمَا

- قرأ نافع وعاصم وأبو عمرو بخلاف عنه، وأبو جعفر وزربن حبيش، ومحمد بن غالب عن الأعشى، وعبد الحميد بن صالح البرجمي ويحيى عن آدم عن أبي بكر عن عاصم، وعبد الوارث «رُبَما»[1] بتخفيف الباء وفتحها، وهي لغة الحجاز، وكثير من قيس.

- وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والأعمش وأصحاب عبد الله بن مسعود والحسن ويعقوب وخلف «رُبَّما»[1] بتشديد الباء وفتحها، وهي لغة قيس وتميم وربيعة وأسد.

- قال ابن عطية: «ورُبَّما» للتقليل، وقد تجيء شاذة للتكثير، وقال قوم: إن هذه من تلك».

- قال ابن مجاهد: «عليُّ بن نصر، قال: سمعتُ أبا عمرو يقرأها على الوجهين جميعاً: خفيفاً وثقيلاً».

وَبَعْدَ «مِنْ وَعَنْ وَبَاء» زِيدَ «مَا» فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا[1]

تزاد «ما» بعد «مِنْ، وعَنْ» والباء؛ فلا تكفها عن العمل، كقوله تعالى:

(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) وقوله تعالى: (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وقوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ).

* * *

وَزِيدَ بَعْدَ «رُبَّ، وَالْكَافِ» فَكَفَّ وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرَّ لَمْ يُكَفَّ[1]

أكمل قول ابن مالك في الألفية: وبعد .....زيد (ما) فلم يعق عن عملٍ قد علما	مِنْ وفِي وبَاءٍ	مِنْ وعَنْ وبَاءٍ	مِنْ وعَنْ وإلى	مِنْ وعَنْ وكَافٍ
تزاد (ما) بعد (مِنْ وعَنْ والبَاء) فلا تكفها عن العمل تزاد (ما) بعد (رُبَّ):	ظلل (أ) إذا كانت العبارة صحيحة فلا تكفها عن العمل	ظلل (ب) إذا كانت العبارة خطأً فتكفها عن العمل	فيجوز إعمالها وإهمالها	فلا يزول اختصاصها بالأسماء

ثانيهما: ما يجر الظاهر فقط:

وما يجر الظاهر دون المضمر ستة أحرف:

.....

الثالث والرابع: الواو، والتاء:

وهما تستخدمان في القسم

ومعلوم أن (الباء) هي أم حروف القسم، ومن ثم فهي تجر المقسم به الظاهر نحو: بالله لأنصفن المظلوم، والمضمر نحو: بك لن أعود لمثلها؛ أما (الواو) فهي فرع على (الباء) وبدل منها، لأنها تشبهها مخرجا ومعنى.

فـ(الواو) تجر كل مقسم به ظاهر نحو قولهم: والله لأفعلن ما أمرت به، وقول الله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ و ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾.

(بدايات عدة سور مثل: والشمسِ وضحاها- والليل إذا يغشى- والضحى والليل إذا سجا- والعصرِ إن الإنسان لفي خسر- والفجرِ وليال عشر- ...)

أما (التاء) فهي فرع على (الواو) وبدل منها، ومن ثم **فقد اقتصرت على جر مقسم به واحد وهو لفظ الجلالة (الله) دون غيره** – سبحانه – كما في قوله جل وعلا: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ و ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾، وهي أضعف حروف القسم لكونها فرعا على فرع.

الخامس: (حتى): وتأتي في الكلام على ثلاثة أوجه، وسوف نقصر حديثنا هنا على (حتى) الجارة، وهي حرف جرٍّ، يفيد انتهاء الغاية مثل (إلى)، ومن ثم كانت بمنزلتها في المعنى والعمل؛ إلا أن (إلى) أمكن منها في هذا الصدد، **ومن ثم فهي تجر ما بعدها بشرطين:**

الأول: أن يكون مجرورها ظاهرا لا مضمرا. خلافا للمبرد والكوفيين في تجويزهم جرها المضمر،

الثاني: أن يكون المجرور بها آخرا. كما في قولهم: أكلت السمكة حتى رأسِها، فإن رأس السمكة آخر جزء فيها: أو ملاقيا للآخر كما في قول الله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، حيث إن (مطلع الفجر) هو أول جزء في وقت الفجر؛

السادس: (الكاف).

(الكاف) من الحروف التي تجر الظاهر دون المضمر مثل (حتى)، فكما استغني في الدلالة على الغاية مع المضمر بـ(إلى) عن (حتى)، استغنى في الدلالة على التشبيه مع المضمر بـ(مثل) عن (الكاف).

وتأتي (الكاف) في الكلام لإفادة التشبيه: نحو: زيد كالأسد، وكما في قول الله تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾.

ثانيا: حروف تعمل الجر قليلا:

وهي ثلاثة أحرف، وتستخدم في باب (الاستثناء)، وهي: عدا، وخلا، وحاشا، حيث إنها قد تستعمل أفعالا متعدية، فينصب المستثنى بعدها مفعولا به، وهو الأكثر استعمالا؛ وقد تستعمل حروف جر، فيُجرُّ المستثنى بعدها، وهذا قليل، ومنه قول الشاعر:

أبحْنا حيَّهمْ قتْلا وأسْرًا عدا الشَّمْطاءِ والطِّفْلِ الصغيرِ

.....

حذف الجار وإبقاء عمله:

الجمهور على أنه لا يحذف الجار ويبقى عمله اختيارا، وإن وقع فضرورة

هذا بخلاف (كم) الاستفهامية، حيث يجوز – إن دخل عليها حرف جر – بقاء مميزها منصوبا نحو: بكم رجلا (رجلٍ) مررتَ؟ كما يجوز جره بـ(من) مضمرة، نحو: بكم درهمٍ تصدقت؟ تريد: بكم من درهمٍ، فحذفت (من) وأبقى عملها، قال ابن خروف: وهو مذهب الخليل وسيبويه والجماعة.

٢- تمييز «كم» الاستفهامية يكون مفردًا منصوبًا إلا إذا جُرَّتْ؛ فيجوز جَرُّه بـ«مِنْ» مقدَّرَةً؛ نحو: «كم درهمًا معك؟»، «وبكمْ درهمًا أو درهمٍ اشتريْتَ هذا»، وتمييز «كَمْ» الخبرية يكون مفردًا أو جمعًا مجرورًا بها أو «بِمِنْ»؛ نحو: «كَمْ دينارٍ أو دنانيرَ أو من دينار أو من دنانير تصدَّقْتُ بها» وتمييزُ «كأَيِّنْ» يكون مفردًا منصوبًا أو مجرورًا «بِمِنْ»، وتمييزُ «كَذا» يكون مفردًا منصوبًا دائمًا.

و(رب) حيث تحذف بعد (الواو) و (الفاء)، ويبقى عملها، وهذا كثير جدا في كلام العرب، كقول الشاعر:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدُولَه عليَّ بأنواع الهُمومِ ليبتلي

حرف الجر من حيث الأصالة: تنقسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام:

الأول: حرف الجر الأصلي: وهو الحرف الذي لا يُسْتغنَى عنه، وله متَعَلَّقٌ يتعلق به، مثل:

كتبْتُ بالقلم، وخرجتُ من البيتِ، وذهبتُ إلى الكليةِ.

ويكون المجرور به مجرورا لفظا وموضعا، فكل من الباء، ومن، وإلى حروف جر أصلية؛ لأنها لا يمكننا الاستغناء عنها، وهي متعلقة بالأفعال قبلها، ويُعرب القلم، والبيت، والكلية: سم مجرور بالباء/ من/ إلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ومتعلق حرف الجر الأصلي قد يكون فعلا كما مرَّ في الأمثلة السابقة، أو ما يشبه الفعل مثل:

اسم الفعل مثل: نَزَالِ في الباخرةِ.

أو اسما مشتقا يعمل عمل الفعل، مثل: أنا ضاربٌ زيدا بالعصا، وأنا مسرورٌ بعملي.

أو لفظ جامد ولكنه في تأويل المشتق مثل: محمدٌ أسدٌ في الحربِ، فالجار والمجرور متعلق بكلمة (أسد) وهي في تأويل صفة مشبهة هي شجاع.

الثاني: حرف الجر الزائد: وهو الذي يمكن الاستغناء عنه وليس له في الجملة ما يتعلق به، ويكون المجرور بها مجرورا لفظا فقط، أما موضعه فليس مجرورا، كما في قولنا:

ما حضرَ من أحدٍ.

فـ (من) حرف جر زائد؛ و(أحدٍ) اسم مجرور لفظا مرفوع محلا أو موضعا،لأننا يمكننا أن نقول: ما حضرَ أحدٌ، وعند الإعراب نعرب (أحدٍ) فاعلا مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (المحل: هو محل الإعراب وهو الحرف الأخير، وحركة حرف الجر الزائد هي الكسرة)، ومن حروف الجر الزائدة أيضا الباء في قوله تعالى:

(وكفى بالله وكيلا) فلفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد

وقوله تعالى: **(ألستُ بربكم)، فـ (ربِّ) خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة** منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، و(كمْ) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الثالث: حرف الجر الشبيه بالزائد: وهو حرف **يشبه الحرف الزائد** في أنه يجر الاسم بعده لفظا فقط، ويظل لهذا الاسم موضع من الإعراب، وليس له في الجملة ما يتعلق به، **ولكنه مع ذلك** يشبه الحرف الأصلي في أنه لا يمكن الاستغناء عنه، وهو حرفٌ واحد فقط هو (رُبَّ) كما في قولنا:

رُبَّ صديقٍ خيرٌ من أخٍ

فصديق: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام الأنصاري:

ذكر مَا لَا يتَعَلَّق من حُرُوف الْجَرّ

يسْتَثْنى من قَوْلنَا لَا بُد لحرف الْجَرّ من مُتَعَلق أُمُور

أَحدهَا الْحَرْف الزَّائِد كالباء وَمن فِي {كفى بِاللَّه شَهِيدا} {هَل من خَالق غير الله} وَذَلِكَ لِأَن معنى التَّعَلُّق الارتباط الْمَعْنَوِيّ وَالْأَصْل أَن أفعالا

قصرت عَن الْوُصُول إِلَى الْأَسْمَاء فأعينت على ذَلِك بحروف الْجَرّ، وَالزَّائِد إِنَّمَا دخل فِي الْكَلَام تَقْوِيَة لَهُ وتوكيدا وَلم يدْخل للربط.

﴿ وَمَا تَسْقُطُ **مِنْ** وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا **فِيهَا**﴾ ﴿وَمَا اللَّهُ **بِغَافِلٍ** عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ حروف الجر (من – في – الباء) في الآيات الكريمة:	كل حرف منها له معناه الأصلي	جميعها زائدة للتوكيد	الأول والثالث فقط زائدان للتوكيد	الثالث فقط زائد للتوكيد

[حُروفُ الزِّيادةِ، ومواضِعُ زيادةِ كُلٍّ منها]

قولُه : « حروف[3] الزيادة : إِنْ ، وأَنْ، وما ، ولا ، ومِن ، والباء ، واللام ، فإِنْ مع ما النافية، وقلَّت مع المصدرية، ولَّما ، وأَنْ ، مع لَمّا ، وبين لو ، والقسم وقلَّت مع الكاف، وما مع إذا ومتى ، وأيّ وأين وإِن شرطاً وبعض حروف الجر ، وقلَّت مع المضاف ، ولا[4] ، مع الواو بعد النفي وبعد أَنْ المصدرية، وقلَّت قبل القسم[5] ، وشَذَّت مع المضاف ، ومِن ، والباء ، واللام ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ».

قيل ، فائدة الحرف الزائد في كلام العرب : إِمّا معنوية، وإِمّا لفظية، فالمعنوية : تأكيد المعنى ، كما تقدم في «مِن» الاستغراقية،[6] والباء في خبر ما ، وليس[7] .

فإن قيل : فيجب أَلَّا تكونَ زائدةً إذا أفادت فائدةً معنويةً .

قيل : إنما سُمِّيت زائدةً ؛ لأنه لا يتغيَّر بها أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إِلَّا تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنها لم تُفِدْ شيئاً ، لَمّا لم تغاير فائدتها (٢٦٠/أ) العارضة : الفائدة الحاصلة قبلها .

وبعض[2] الزوائد يعمل، كالباء، ومن ، الزائدتين، وبعضُها لا يعمل، نحو[3]: «فَبِمَارَحْمَةٍ[4]» .

وأَمَّا الفائدةُ اللفظيةُ، فهي تزيينُ اللفظ، وكون[5] زيادتها أفصح، أو كونُ الكلمة أو الكلام، بسببها، تَهيَّأَ لاستقامة وزن الشِّعر أو لِحُسْنِ السَّجْع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظية .

ولا يجوز خلوّها من الفوائد اللفظية والمعنوية معاً، وإلّا ، لَعُدَّتْ عَبَثاً، ولا يجوز ذلك في كلامِ الفصحاء، ولا سيما في كلام الباري تعالى وأنبيائه، وأئمته، عليهِمُ السَّلامُ .

وقد تجتمع الفائدتان في حرفٍ، وقد تنفرد إِحداهُما عن الأُخرى .

وإنما سُمِّيَتْ هذه الحروفُ زوائدَ، لأنها قد تقع زائدة، لا لأنها لا تقع إلَّا زائدة[6]، بل وقوعها غير زائدة أكثر، وسُمِّيَتْ، أيضاً : حروف الصلة لأنها يُتَوَصَّل بها إلى زيادة الفصاحة، أو إلى إِقامة وزنٍ أو سَجْعٍ أو غير ذلك .

حرف الجر الزائد:	ليس له فائدة؛ فوجوده في الكلام كعدمه	له فائدة لفظية فقط، هي كون الكلام بوجوده أفصح	له فائدة معنوية فقط، هي التوكيد	قد تجتمع الفائدتان اللفظية والمعنوية في حرف، وقد توجد إحداهما دون الأخرى
الفرق بين حرف الجر الزائد وحرف الجر الشبيه بالزائد:	حرف الجر الزائد يمكن الاستغناء عنه وليس له في الجملة ما يتعلق به	حرف الجر الشبيه بالزائد يمكن الاستغناء عنه وليس له في الجملة ما يتعلق به	حرف الجر الزائد يمكن الاستغناء عنه وله في الجملة ما يتعلق به	حرف الجر الشبيه بالزائد يمكن الاستغناء عنه وله في الجملة ما يتعلق به